حساسية الرفض لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م. م صفاء عبد الحسين الخيكاني
أ..د عبد المحسن عبد الحسين خضير
pgs.safaa.abdulhussein@uobasrah.edu.iq
dr.amo1965@yahoo.com
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المستخلص:
يهدف هذا البحث التعرف على حساسية الرفض لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، ولتحقيق هدف البحث اختار الباحثان عينة طبقية عشوائية بلغ عددها (400) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة من مديريات تربية الكرخ الاولى والرصافة الثالثة في محافظة بعداد . وقد قام الباحثان ببناء مقياس حساسية الرفض اعتماداً على نموذج ((Downey& Feldman (1998) وتم ايجاد الخصائص السيكومترية لمقياس حساسية الرفض والتحقق من الصدق الظاهري والصدق البنائي وحساب الثبات بطريقتين اذا بلغت قيمة معامل ثبات الفا كرونباخ (0.812) والثبات بطريقة اعادة الاختبار(0,869). وبعد تطبيق المقياس بصورته النهائية على العينة البالغة (250) طالبة تم سحبها بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع البحث اظهرت النتائج ان عينة البحث لديها حساسية للرفض وفي ضوء هذه النتائج قام الباحثان بصياغة عدد من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية :- حساسية الرفض/ طالبات المرحلة المتوسطة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٠ — حزيران لسنة ٢٠٢٥

Rejection Sensitivity Among Intermediate School Female Students

Asst. Lecturer Safaa Abdul-Hussein Al-Khikani

Prof. Dr. Abdul-Mohsin Abdul-Hussein Khudair

University of Basrah

College of Education for Human Sciences

Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

Abstract

The current study aims to identify rejection sensitivity among intermediate school female students. To achieve this goal, the researcher selected a stratified random sample of 400 female students from intermediate schools in Baghdad Governorate, specifically from the General Directorates of Education in Al-Karkh First and Al-Rusafa Third. The researchers constructed a Rejection Sensitivity Scale based on the model of Downey & Feldman (1998)**.** The psychometric properties of the scale were extracted, and both face validity and construct validity were verified. Reliability was calculated using two methods: Cronbach's alpha coefficient, which was 0.812, and test-retest reliability, which was 0.869. After applying the final version of the scale to a sample of 250 female students selected through stratified random sampling from the study population, the results revealed that the sample exhibited a noticeable level of rejection sensitivity.In light of these results, the researchers formulated a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Rejection Sensitivity, Intermediate School Female Students.

اولا التعريف بالبحث :

١- مشكلة البحث :-

أسهم التطور التكنولوجي السريع في تغيرات واضحة في مفاهيم المجتمع والتربية، مما انعكس بشكل مباشر على سلوك الطلبة وقيمهم داخل البيت والمدرسة، إذ أثرت الأحداث المجتمعية في البناء المعرفي والاجتماعي والأخلاقي لديهم. (القرة غولي، ٢٠٢٠، ص.٣٩٥)

وتُعد المدرسة بيئة اجتماعية رئيسة للطالبات لبناء علاقات وصداقات طبيعية، وفي حال تعرضهن لمشكلة ما، قد يشعرن بالوحدة والاكتئاب، مما يؤدي إلى انخفاض رغبتهن في الذهاب إلى المدرسة، وقد يتطور ذلك إلى فقدان الثقة بالنفس والانطواء. وتشكل مرحلة الدراسة المتوسطة المراحل العمرية الحرجة للفتيات، اذ ترافقها تحديات نفسية واجتماعية ومشكلات في التكيف، وقد تظهر سلوكيات غير مرغوبة بوصفها نوع من رد الفعل على صعوبات المراهقة، مما يؤثر سلبًا في التحصيل الدراسي والعلاقات الاجتماعية. (محمد، صالح، ٢٠٢١، ص.١٤٦)

اذ تشهد هذه المرحلة انتشارًا واضحًا للمشكلات النفسية والسلوكية، الناتجة عن الضغوط الأسرية أو الخلافات مع الصديقات، ما يعيق التوافق النفسي والاجتماعي للطالبة. (المهداوي والمعموري، ٢٠١٨، ص.٢٥)

ويمثل التوافق النفسي والاجتماعي حاجة أساسية للقبول وتجنب الرفض، ومع بدء تأثير الأقران، يمكن أن يؤدي الشعور بالرفض إلى ردود فعل عاطفية مثل الانسحاب أو العدوانية، مما يؤثر في العلاقات الاجتماعية وسلامة الفرد النفسية. (Levesque, 2018, p.2387)

ويُظهر الأفراد ذوو حساسية الرفض المرتفعة استجابات دفاعية مفرطة، ويبالغون في تفسير الإشارات الاجتماعية بوصفها تهديداً لهم، ما يؤدي إلى علاقات متوترة وعدوانية، وانخفاض في الأداء الأكاديمي بمرور الوقت. (Downey & Feldman, 1998, p.1074)

وتتأثر حساسية الرفض بأساليب التعامل العنيفة والخبرات المبكرة، اذ تنشأ توقعات دفاعية لدى المراهقين، ويصبحون أكثر عرضة للغيرة والعدوان (Fuerman et al., 1999, p.149) . وأشارت أيدوك وزملاؤه إلى أن الأفراد ذوي حساسية الرفض المرتفعة يلجؤون إلى كبت أنفسهم لتجنب الرفض، ما يقلل من السلوكيات الإيجابية وزيادة العدوان بصورة غير مباشرة. (Ayduk et al., 2003, p.1)

وتأسيساً على ما تقدم ، أجرت الباحثة استبيان استطلاعي على عينة بلغت (50) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة وكانت النتائج أن (27) طالبة من أصل(50) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة لديهم تحسس للرفض ما نسبته (54٪). كما تلمست الباحثة ايضاً مشكلة حساسية الرفض عن طريق عملها في مجال الارشاد وملاحظتها لكثير من طالبات المرحلة المتوسطة كيف يتحسسن بشدة من أي تصرف يصدر من قبل اقرانهم او معلميهم مما يؤدي الى صعوبة في تكيف بعض الطالبات واندماجهم في البيئة المدرسية واحتمال اختلال البناء النفسي لهن يكون امر وارد ومن الممكن ان يدفعهن الى ان يسلكن سلوكيات غير محببة او عدوانية او يتعرضن الى مشكلات نفسية تسبب في اعاقة انتاجهن المعرفي

واستقرارهن النفسي وهذا قد يؤثر في تدني مستويات التحصيل الدراسي وهن كما الاخرين ثروة بشرية مجتمعية لا يمكن التفريط بها.

ودعما لما تقدم فقد بينت نتائج دراسة (Hussain,etal,2023)و(Long,etal,2019) و(Ekleer, Yalcin,2020) و(lomax,2018) ان حساسية الرفض تؤثر على التحصيل الدراسي للأفراد وعلى الانتاجية . ومن هنا يمكن أن تتجلى مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- ما دلالة الفروق بحساسية الرفض بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الكلي للبحث من طالبات مرحلة الدراسة المتوسطة .

٢ـ اهمية البحث :

تشهد التربية والتعليم اليوم تغيرات متلاحقة، ما يحتم على المؤسسات التربوية التكيّف المستمر، خاصة أنَّ دورها الجوهري يكمن في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه وفق قيم المجتمع، ودعم الضبط الاجتماعي لضمان فاعلية الفرد وتكيفه مع مستجدات الحياة (المرشد، ٢٠١٤، ص ١٩–٢٠)

تُمثل المدارس المتوسطة والثانوية المحرك الأساسي للنموّ النفسي والاجتماعي للمراهقين، من خلال المناهج والأنشطة والعلاقات داخل البيئة المدرسية؛ لكن التحديات التي يواجهونها في هذه المرحلة تتداخل بين متغيرات الدراسة والتحوّلات النمائية، مما يتوجب تكامل جهود الأسرة والمدرسة لتوفير بيئة داعمة وسليمة (الزغبي، ٢٠١٠، ص ١٨٠).

وتعد المرحلة المتوسطة منعطفًا حاسمًا، إذ يمرّ الطالب بتغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية، تتطلب تفهمًا خاصًا من الأسرة والمجتمع لدعم بنائه النفسي والاجتماعي (محمود، ١٩٨١، ص ١٦).

وحظيت مرحلة المراهقة باهتمام واسع من قبل الباحثين والعلماء، وذلك لما تتسم به من تحولات حياتية جوهرية على المستويات النفسية والاجتماعية. ففي هذه المرحلة، يواجه الأفراد العديد من التغيرات، مثل الانتقال إلى المدرسة المتوسطة والوصول إلى مرحلة البلوغ، وهو ما قد ينعكس على طبيعة شبكاتهم الاجتماعية، بما في ذلك الأقران والصداقات والأنماط السلوكية المرتبطة بالقبول الاجتماعي. هذه التحولات قد تتيح فرصًا جديدة للاندماج الاجتماعي، لكنها في المقابل قد تُنتج فرصًا موازية للتعرض للرفض الاجتماعي ومع تزايد احتمالات الرفض الاجتماعي خلال هذه المرحلة الحساسة، تتزايد كذلك العواقب السلبية المرتبطة به، لا سيما فيما يتعلق بالصحة النفسية. وعلى الرغم من أن التعرض للرفض يُعد من الخبرات غير السارة، فإن الأفراد يختلفون في إدراكهم لسلوكيات الآخرين

تجاههم، وفي تفسيراتهم لها بوصفها رفضًا، بالإضافة إلى تباين ردود أفعالهم النفسية والسلوكية(Levesque, 2011, p.2387).

واهتم عدد من الباحثين في دراسة ما يُعرف بـتوقعات الرفض الدفاعية"، التي تجعل المراهق في حالة يقظة مفرطة تجاه الإشارات التي قد توحي بالرفض، مثل إهمال الأقران له أو تعاملهم بلطف مع الآخرين دون الاكتراث به. وعندما يتعرض المراهق لمثل هذه الإشارات وإن كانت بسيطة أو غامضة فإنه يدركها بسهولة على أنها رفض، مما يثير استجابات انفعالية وسلوكية مفرطة مثل العداء، أو الانسحاب، أو اليأس، أو القيام بمحاولات غير مناسبة لاستعادة القبول. وتؤدي هذه الاستجابات إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية، وهو ما يرسخ توقعات الرفض لدى المراهق. (Fureman et al., 1999, p.150).

وقد أظهرت دراسة داوني وزملاؤه (Downey et al., 1998) أن المراهقين ذوي الحساسية المرتفعة تجاه الرفض أفادوا بتعرضهم في طفولتهم المبكرة للعنف الأسري، والإهمال العاطفي، والحب المشروط. وفي دراسة طولية شملت طلاب الصفوف الخامس إلى السابع، تم تقييم جودة العلاقة بين المراهقين ومقدمي الرعاية الأساسيين، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين ازدياد العداء بين الطرفين وارتفاع مستويات حساسية الرفض (Downey et al., 1998,p.1074)

كما بينت دراسة أجيث كومار وزملاؤه (Ajithkumar et al., 2015) وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الأمان في التعلق بالوالدين وكل من الأفكار التلقائية السلبية وحساسية الرفض. وقد أشارت إلى أن انخفاض الأمان في العلاقة مع الوالدين وخصوصًا الأب يُعد مؤشرًا قويًا على زيادة كل من الأفكار التلقائية السلبية وحساسية الرفض (Ajithkumar et al., 2015, p.38).

وقد أكدت نتائج دراسة رودولوف وزملاؤها (Rudolph et al., 2014) أن المراهقين الذين تعرضوا لممارسات أبوية سلبية أبلغوا عن معدلات مرتفعة من أعراض الاكتئاب والقلق الاجتماعي، بالإضافة إلى مستويات أعلى من حساسية الرفض واستجابات حزن وانسحاب عند مواجهة مواقف التهديد بالرفض. (Rudolph et al., 2014, p.110)

وفي دراسة أجراها خوشكام وزملاؤه (Khoshkam et al., 2012)، تبين أن القلق وانخفاض الثقة بالنفس يعدان من المتغيرات الوسيطة جزئيًا في العلاقة بين أنماط التعلق المرتبطة بالقلق وحساسية الرفض. (Khoshkam et al., 2012, p.363)

وتنبع أهمية البحث الحالي من تقديمه لإطار نظري متكامل يتناول حساسية الرفض بوصفها متغيرًا نفسيًا له أبعاد متعددة تتقاطع مع النمو العاطفي والاجتماعي في مرحلة المراهقة. كما تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في قيام الباحثين بتطوير أداة لقياس هذه الحساسية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة، مما يعزز من إمكانية التدخل المبكر وتقديم الدعم المناسب لهذه الفئة.

٣- اهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

- حساسية الرفض لدى عينة البحث من طالبات المرحلة المتوسطة

٤- حدود البحث:-

يتحدد هذا البحث بطالبات المرحلة الدراسة المتوسطة في الصفوف (الاول ، الثاني، الثالث) المتوسط في مدارس متوسطات مديريات التربية العامة في محافظة بغداد، (الرصافة الثالثة، الكرخ الاولى) للعام الدراسي (2024 - 2025).

٥- تحديد المصطلحات:-

حساسية الرفض Rejection Sensitivity

عرفه كل من:

- بولبي(1988)Bowlby

تطوير نماذج عقلية لدى الافراد في اثناء علاقاتهم مع الاخرين المهمين (الوالدين والاصدقاء) وجوهر هذه النماذج هي توقعات حول فيما اذا كان الاخرون يلبون احتياجاتهم او يرفضونها (Bowlby,1988,p.53)

- **داوني وفيلدمان (1996) Downey& Feldman**

هي الميل إلى التوقع الدفاعي والادراك بسهولة والمبالغة في رد الفعل تجاه الرفض الاجتماعي (Downey,et,al,. 1998,p .1089.)

- **التعريف النظري:** اعتمدت الباحثة تعريف (داوني وفيلدمان،١٩٩٨) تعريفاً نظرياً لمفهوم حساسية الرفض لاعتمادها على الانموذج النظري في بناء مقياس حساسية الرفض لأغراض هذا البحث.
- **التعريف الاجرائي:** (الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة من افراد عينة البحث بعد اجابتها على جميع فقرات مقياس حساسية الرفض المعد لأغراض هذا البحث).

ثانيا : الإطار النظري :-

١- حساسية الرفض rejection sensitivity :

تمثل إقامة علاقات داعمة مع الآخرين عنصرًا أساسيًا في رفاهية الإنسان النفسية والاجتماعية، إذ يعد الحصول على إعجاب الآخرين وقبولهم دافعًا رئيساً للسلوك البشري، وتشير الأدبيات النفسية إلى أن دوافع القبول وتجنب الرفض تعد من الحاجات الإنسانية الأساسية، وقد أظهرت الدراسات النفسية الحديثة أن التعرض للاستبعاد الاجتماعي أو الرفض يؤثر بشكل كبير على الأداء النفسي والسلوك الفردي، اذ يمكن أن يؤدي إلى زيادة مشاعر العدوانية، وصعوبة في التنظيم الذاتي، وانخفاض في

السلوك الاجتماعي الإيجابي، إلى جانب تصاعد السعي نحو مصادر جديدة للقبول ،ورغم أن معظم الأفراد يسعون إلى تجنّب الرفض، خاصة من المقربين كالأصدقاء والعائلة، إلا أن شدة الاستجابة النفسية للرفض تختلف من شخص لآخر، وناقشت كارين هورني (Horney, 1937) إلى أن بعض الأفراد يتّسمون بحساسية مفرطة تجاه الرفض، ووصفتهم بـالحساسين للرفض، وهم من يظهرون ردود فعل قوية ومبالغ فيها عند مواجهتهم لمواقف رفض أو استبعاد. (et,al,. (leary, 2009,p.466

ووصفت هورني (١٩٣٧) Horney الأفراد الذين يعانون من حساسية مفرطة تجاه الرفض بأنهم غالبًا ما يتجنبون الأنشطة التي قد تعرضهم لاحتمال الرفض، مثل المشاركة في الفعاليات الاجتماعية أو الانضمام إلى مجموعات جديدة، وذلك نتيجة خوفهم من التعرض لتجارب سلبية. كما قد يمتنع هؤلاء الأفراد عن طلب المساعدة أو التعبير عن أفكارهم في المواقف الاجتماعية، خشية التعرض للرفض أو النقد، ويعد الخجل أحد الأساليب الدفاعية التي يستخدمها الأفراد الحساسون للرفض لحماية أنفسهم من الألم النفسي المرتبط بتجربة الرفض. فعند شعورهم بالرفض، حتى وإن كان طفيفًا أو غير مقصود، قد يلجؤون إلى الانسحاب من التفاعل الاجتماعي وعزل أنفسهم، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نشوء حلقة مفرغة، اذ يعزز الشعور بالرفض مشاعر القلق والوحدة، مما يزيد من صعوبة طلب المساعدة والانخراط في علاقات أو أنشطة جديدة. (Horney,1937,p.137)

وأضاف فولكمان(Volkman, 1984) أن الأفراد لا يختلفون في استجابتهم للتهديدات الاجتماعية مثل الرفض فقط ، ولكن يختلفون أيضًا في كيفية إدراكهم لهذه التهديدات، وتظهر الأبحاث أن تجارب الرفض المبكرة يمكن أن تؤثر بشكل كبير في تفسير الأفراد للإشارات الاجتماعية، اذ يصبحون أكثر ميلاً لتأويل تلك الإشارات على أنها مؤشرات للرفض ، هذا الميل الإدراكي يعزز من التحيزات المعرفية السلبية، مما ينعكس سلبًا على جودة العلاقات الاجتماعية ويؤثر في مستوى الرفاهية النفسية للفرد.(Levesque, 2011,p.2087) . وأظهر بولبي (Bowlby 1973) أن الأفراد يطورون نماذج عمل داخلية عن الذات والعالم، تسهم في إدراكهم للأحداث وتساعدهم على التنبؤ بالمستقبل وبناء خططهم، ويعتمد تشكل هذه النماذج بشكل أساسي على نمط استجابة مقدم الرعاية لاحتياجات الطفل في المراحل المبكرة من الحياة. فمن خلال التفاعلات المتكررة مع مقدم الرعاية، يطور الطفل توقعات بشأن مدى قدرة الآخرين على تلبية احتياجاته أو رفضها، فعندما يظهر مقدم الرعاية حساسية وثباتًا في تلبية احتياجات الطفل، يتشكل نمط التعلق الآمن الذي يعزز رؤية الآخرين كمصدر للدعم، وينمي شعور الطفل بأنه جدير بالمحبة والرعاية. اما في المقابل يؤدي نمط التعلق غير الآمن الناتج عن إخفاقات متكررة في الاستجابة لاحتياجات الطفل، إلى ترسيخ تصور بأن الآخرين غير موثوقين أو

غير متاحين عاطفيًا، مما يعزز شعور الفرد بعدم الاستحقاق وفقدان الثقة في العلاقات.(Musgrove,2010,p.13)

٢- الأنموذج النظري لحساسية الرفض:Theoretical model of rejection sensitivity

يشير أنموذج حساسية الرفض إلى إطار نظري ذي طابع اجتماعي ومعرفي يوضح كيف تؤدي التجارب الفردية إلى تطوير توقعات دفاعية تجاه احتمالية الرفض ، يفترض هذا النموذج أن نظام التحفيز الدفاعي لدى الفرد يعمل على خفض عتبة إدراك الرفض، من خلال زيادة الانتباه للإشارات السلبية وتفسيرها على أنها مؤشرات تهديد، سواء قبل الرفض أو في أثناء حدوثه. هذا النمط من الإدراك يؤدي إلى استجابات وقائية، تتمثل غالبًا في سلوكيات تهدف إلى تجنب الرفض بأي ثمن، وقد يشمل ذلك التخلي عن بعض الأهداف الشخصية في سبيل الحفاظ على القبول الاجتماعي. وبعد التعرض الفعلي للرفض، قد تنشأ استجابات انفعالية حادة، خصوصًا لدى الأفراد الذين يفتقرون إلى مهارات فعالة في التنظيم الذاتي، مما يزيد من احتمال صدور ردود أفعال غير متناسبة مع الموقف.

(PIETRZAK,2005,p.78)

وتعد حساسية الرفض (Rejection Sensitivity - RS) أحد المفاهيم النفسية الاجتماعية التي تصف الميل المفرط لتوقع الرفض، والاستجابة له بشكل انفعالي ومبالغ فيه. وقد تطور هذا المفهوم ضمن الإطار الاجتماعي- المعرفي لفهم أنماط الاستجابات العاطفية والسلوكية تجاه مواقف الرفض الفعلي أو المحتمل. يرتبط تطور حساسية الرفض ارتباطًا وثيقًا بالتجارب المبكرة للرفض، اذ يرى داوني وفيلدمان (Downey & Feldman, 1994) أن الأفراد يتعلمون توقع الرفض من الأشخاص المهمين في حياتهم ومن البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، ويعد غياب الرعاية من المصادر الأساسية لهذه التوقعات الدفاعية، ويتمثل في ممارسات مثل الإساءة الجسدية أو اللفظية، القسوة، العدائية، والإهمال الجسدي أو العاطفي. وتحمل هذه التجارب رسائل ضمنية أو مباشرة تعزز شعور الفرد بالرفض، مما يؤدي إلى بناء ما يعرف بـإرث الرفض، وهو نمط نفسي مستمر يؤثر في كيفية تفاعل الفرد في علاقاته المستقبلية.(Williams,et,al.,2005,p.134)

فعندما يصبح إرث الرفض جزءًا من البنية النفسية للفرد، يزيد لديه الميل لتوقع الرفض والقلق بشأنه، وهو ما يُشكل جوهر حساسية الرفض. وعلى وفق الانموذج، تتراكم هذه التجارب سواء كانت صريحة كالإساءة المباشرة أو خفية كالإهمال العاطفي، ما يؤدي إلى رفع مستوى الحساسية تجاه إشارات الرفض. والذين يتعرضون للعنف الأسري غالبًا ما يعانون من صعوبات في العلاقات الاجتماعية، كما يظهر في تفاعلاتهم مع الأقران والشركاء الرومانسيين وأفراد الأسرة نتيجة لفقدان الأمان العاطفي (Feldman & Downey, 1994, p.231)

كما يصف داوني وفيلدمان (١٩٩٦) حساسية الرفض بوصفها تحيز معرفياً وانفعالياً يتمثل في التوقع الدفاعي للرفض والمبالغة في تفسير الإشارات الاجتماعية كدلالات على الرفض. هذه الحساسية تفسر سبب تعرض بعض الأفراد للرفض المتكرر، فضلًا عن معاناتهم من صعوبات عاطفية وشخصية حادة. تظهر هذه الحالة في تصورات سلبية عن الذات والآخرين، وتوقعات مشوهة للنوايا الاجتماعية، وردود فعل سلبية تتفاقم بسبب التجارب الاجتماعية السابقة مع الرفض (Canyas et al., 2010, p.804)

وقد بيّنت دراسات كل من فيلدمان وداوني (Feldman & Downey, 1994) وداوني وآخرين (Downey et al., 1997) أن التعرض للإيذاء الجسدي أو اللفظي، بالإضافة إلى استعمال أساليب تربية قاسية، يُسهم بشكل كبير في زيادة حساسية الرفض لدى الأطفال ، هذه التجارب المبكرة تترك أثرًا طويل الأمد على إدراك الفرد وسلوكياته في العلاقات المستقبلية، وذلك من خلال شبكة معرفية–عاطفية (Affective–Cognitive Network) ترسخ الترابط بين الخوف من الرفض وتوقع حدوثه، مما يؤدي إلى استجابات انفعالية مفرطة تجاه أي موقف يفسر على أنه رفض. (Gyurak & Ayduk, 4، 2008).

فعندما يكون الأفراد حساسين للرفض، فإنهم يركزون بشكل انتقائي على إشارات الرفض ويشعرون بها كتهديدات أكبر، هؤلاء الأفراد يدركون إشارات الرفض بشكل أكثر حدة ويستجيبون لها بشكل أقوى من الافراد الأقل حساسية.(Ekler,tilfarlioglu, ,2019,p.29)

ويقترح هذا النموذج أن الأفراد الذين لديهم تاريخ من تجارب الرفض المؤلمة يطورون ميلًا متزايدًا لتوقع الرفض واستشعاره في علاقاتهم الاجتماعية. ووفقًا لداوني وآخرين (Downey,et,al., 2004) يصبح تجنّب الرفض وحماية الذات هدفًا رئيسيا لهؤلاء الأفراد، مما يدفعهم إلى تطوير نظام دفاعي نفسي وسلوكي يركز على الاستجابة بسرعة والحساسية لأي إشارة يحتمل أن ترتبط بالرفض فعندما يتعرض الأفراد ذوو حساسية الرفض العالية لمواقف اجتماعية يحتمل أن تتضمن رفضًا حتى وإن كانت الإشارات ضعيفة أو غامضة فإنهم يميلون إلى تفسيرها بشكل سلبي، ويظهرون تركيزًا معرفيًا وسلوكيًا مفرطًا على التعامل مع هذا التهديد المتصوَر، مما يؤدي إلى ردود فعل اندفاعية أو سلوكيات تجنبيه تضر بعلاقاتهم، حتى وإن لم يكن هناك رفض حقيقي.(Canyas,et,al.,2010,p.803)

وأشار داوني واخرون (Downey,et,ai., 2000) أن دافع حماية الذات من التهديدات الاجتماعية هو جوهر حساسية الرفض وبينوا ان الافراد الحساسين للرفض يميلون إلى استعمال آليات حماية ذاتية سلبية تقلل من ارتباطهم وتعزز الاعتماد على الذات، وغالبًا ما تحدث هذه الاستراتيجيات بشكل غير واعٍ مما يؤدي إلى تصرفات عدوانية وعلاقات أقل إرضاء، ولكن عندما يشعر الأفراد بالأمان، يتبنون استجابات إيجابية ويعززون التقارب. (Bargh,2007,p.157)

فعندما يواجه الأطفال رفضاً من آبائهم، يتعلمون أن طلب القبول والدعم قد يؤدي إلى الرفض، مما يعزز من حساسية الرفض لديهم ويجعلهم شديدي اليقظة تجاه أي إشارات للرفض، حتى وإن كانت ضئيلة أو غير واضحة ، ويصبحون عرضة لردود فعل مبالغ فيها تشمل الغضب، العدائية، الغيرة، وسحب الدعم. (Downey ,Feldman,1996,p .1328)

وتعد التوقعات الدفاعية للرفض من العناصر المركزية في نموذج حساسية الرفض ،اذ تنشط بشكل خاص في العلاقات ذات الاهمية العاطفية للفرد، وتؤثر هذه التوقعات على العلاقات بين الاقران وترتبط بسلوكيات اجتماعية غير تكيفية. (Downey ,et, al.,1999, p. 151)

واشار داوني وفيلدمان (١٩٩٨)Downey& Feldman إلى أن القلق والغضب يمثلان الاستجابتين العاطفتين الاكثر ارتباطاً بحساسية الرفض لدى المراهقين، اذ يقود التوقع القلق الى انسحاب اجتماعي وقلق مفرط ، في حين يقود التوقع الغاضب الى سلوك عدواني ، ووجد داوني واخرون (1997 Downey ,et, al.,) ان الاطفال الذين يتوقعون الرفض يشعرون غالباً بالوحدة ،خاصة عند توقع الرفض بقلق ،بينما الاطفال الذين يتوقعونه بغضب يظهرون عدوانية اكبر ويقابلون برفض من الاقران ،مما يعزز من عزلتهم، هؤلاء الأطفال لا يختبرون القبول أو يتعلمون التفاعل الاجتماعي الإيجابي، مما يفاقم من عزلتهم، و يؤدي إلى توسيع نطاق تجارب الرفض لديهم، وبالتالي تعزيز توقعاتهم الدفاعية . (Williams,et,al.,2005,Pp.136)

وفي ضوء التوقعات الدفاعية التي ينشطها الأفراد ذوو الحساسية المرتفعة للرفض، تنتقل العملية النفسية من مجرد توقع الرفض إلى إدراكه، اذ يبدأ هؤلاء الأفراد في البحث النشط عن إشارات الرفض في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم. ونتيجة لانخفاض عتبة إدراكهم للرفض، يصبحون أكثر عرضة لتفسير السلوكيات الغامضة أو السلبية على أنها دلالات مباشرة على الرفض، حتى وإن لم تكن مقصودة. (Downey et al., 1999, p. 157)

كما اشار داوني وفيلدمان (١٩٩٦)Downey& Feldman انه هناك ارتباط بين الرفض المبكر والأداء الشخصي في المراحل لاحقة من البلوغ.و أشار لندن وآخرون (٢٠٠٧) London,et,ai., إلى أن التوقعات القلقة من الرفض تؤدي إلى القلق الاجتماعي والانسحاب، بينما التوقعات الغاضبة تؤدي إلى العدوان وان كلا النوعين يساهمان في زيادة الشعور بالوحدة بين المراهقين، وقد تؤدي ردود الفعل المبالغ فيها تجاه الرفض المتصور إلى تعزيز المزيد من الرفض وعلاقات أقران مهددة. (Levesque,2011,p.2089)

ثالثاً: منهج البحث واجراءته:-

١-منهج البحث:- اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق اهداف البحث الحالي للتعرف على حساسية الرفض لدى طالبات المرحلة المتوسطة

٢- مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث جميع طالبات المدارس المتوسطة في مديريات التربية في محافظة بغداد، البالغ عددها (6) مديريات ، هي : (الرصافة الاولى، الرصافة الثانية ، الرصافة الثالثة، الكرخ الاولى، الكرخ الثانية، الكرخ الثالثة)- وللتعليم الحكومي للبنات من الدراسة النهارية للعام الدراسي (2024 – 2025)، البالغ عددهم الكلي (336279) طالبة

٣- عينات البحث:

اعتمد الباحثان في اختيار عينة البحث على الطريقة الطبقية العشوائية، واتبعا الاجراءات الاتية في سحب العينات على وفق نوع الاجراء ، وكما ياتي :

أ-العينة الاستطلاعية:-

قام الباحثان بتوزيع مقياس حساسية الرفض اذ اختار الباحثان بالطريقة العشوائية البسيطة عينة التطبيق الاستطلاعي التي بلغ عددها (20) طالبة من متوسطة الزهراء للبنات في مديرية تربية الكرخ الاولى .

ب-عينة البناء:-

جرى اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية والبالغة (400) طالبة في المدارس المتوسطة اذ اختار الباحثان مديرتين من مديريات التربية واحدة من الكرخ والاخرى من الرصافة اذ وقع الاختيار على مديرية (الكرخ الاولى - الرصافة الثالثة). ومن ثم اختار الباحثان سبع مدارس من المديريتان بالطريقة العشوائية البسيطة لاختيار عينة من طالبات المدارس المتوسطة

ج-عينة الثبات:-

طبق الباحثان مقياس حساسية الرفض على عينة مكونة من ٥٠ طالبة موزعة على مدرستين (٢٥) طالبة من كل مدرسة وقد تم اختيارهن بطريقة عشوائية .

د-عينة التطبيق النهائية

تم اختيار عينة التطبيق النهائي والبالغ حجمها (٢٥٠) طالبة للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) من مديرية تربية الرصافة الثالثة والكرخ الاولى وللصف الاول والثاني المتوسط

٤ - اداة البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثان ببناء اداة للبحث (حساسية الرفض) باتباع عدد من الخطوات **وان** يكون المقياس ممثلاً لنطاق المفهوم المراد قياسه، اذا تم تحديد وتعريف الخاصية المراد دراستها، **و** بعد اطلاع الباحثان على نموذج داوني و فيلدمان، تم صياغة (٢٥) فقرة لقياس حساسية الرفض لدى طالبات المرحلة المتوسطة في بغداد مديرية تربية الكرخ الاولى والرصافة الثالثة ، وقد تمت صياغة

الفقرات بأسلوب العبارات الموقفية ولكل فقرة ثلاث استجابات للإجابة يعطى لها عند التصحيح (3، 2، 1).

٥- **الخصائص السيكومترية للمقياس :**

أ- **صدق المقياس:-**

للتحقق من صدق المقياس اتبع الباحثان الاجراءات الاتية

١-الصدق الظاهري

قام الباحثان بعرض مقياس البحث على مجموعة من الخبراء والمحكمين بلغ عددهم (26) محكما من المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس والقياس النفسي والتربوي، للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس البلغ عددها (20) فقرة لقياس والخاصية المراد قياسها، وصلاحية تعليمات المقياس وبدائله. وبعد تفريغ إجابات المحكمين تم حذف (5) فقرات واعتمدت الباحثة النسبة المئوية وبتحديد نسبة (80 %) للأخذ بآرائهم التي يتفق عليها ومربع كاي معيارا للإقرار بصلاحية الفقرات من عدمها . وبناء على أراء السادة المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات المقياس وانتهى مقياس حساسية الرفض بـ (15) فقرة.

٢-الصدق البنائي

استعمل الباحثان أسلوب المجموعتين المتطرفين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية كإجرائيين في عملية تحليل الفـــــــقرة ولأجل حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس وللتحقق من الصدق البنائي أوجد الباحثان القوة التميزية لفقرات المقياس، لأجل الإبقاء على الفقرات الجيدة والكشف عن دقتها في قياس ما وضعت لقياسه.

- تطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (400) طالبة ومن ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيب الاستمارات تنازليًا بحسب درجتها الكلية من الأعلى إلى الأدنى.
- اعتمد الباحثان نسبة (27%) لدرجات المجموعة العليا والدنيا لتمثل المجموعتين الطرفيتين كونها تمثل أفضل نسبة يمكن اعتمادها، لأنها تقدم لنا مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تباين ممكنين. ولأن عينة التحليل الإحصائي تكونت من (400) استمارة كان عدد استمارات المجموعة العليا (108) استمارة تراوحت درجاتهم بين (45-35) درجة، أما المجموعة الدنيا فكانت (108) استمارة تراوحت درجاتها بين (-15 25) درجة.
- ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس .
- باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، استعمل الباحثان المعالجة الإحصائية الخاصة بالاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين، إذ اعتمدت القيمة التائية المحسوبة بوصفها مؤشراً للتمييز بين

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

أداء المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس، وتراوحت القيم بين (١٢.٤٨٧- ٢١.٥٩٩) وبمقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (214) وبمستوى دلالة (0.05) والبالغة (1.960)، كانت جميع تلك القيم اكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة العليا والدنيا، وهو ما يعني ان فقرات المقياس كافة كانت مميزة بين المجموعتين العليا والدنيا

- واستعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال عينة التحليل ذاتها للفقرات والبالغة (400) طالبة فتراوحت معاملات الارتباط ما بين(0.662-0.798) وجميع تلك القيم هي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية(398) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (0.195) مما يشير إلى تمتع فقرات المقياس باتساقات داخلية عالية

ب- الثبات :-

طبق المقياس بصورته النهائية على عينة الثبات البالغ حجمها (50) طالبة ثم تم استخراج الثبات بطريقتين (الفا كرونباخ واعادة الاختبار) وقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ (0.812) وبلغت قيمة الثبات بطريقة اعادة الاختبار (0,869) وكلاهما يشيران الى تمتع المقياس بثبات عالي يمكن الركون اليه.

ت- **المؤشرات الاحصائية لمقياس حساسية الرفض** :-

تم الحصول على المؤشرات من خلال تطبيق الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لجميع افراد عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها(400) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة، الجدول (١) والشكل (١) يوضحان ذلك:

الجدول (١) : المؤشرات الإحصائية لمقياس حساسية الرفض لعينة التحليل الاحصائي

المؤشرات			
-.138-	Skewness الالتواء	30.0375	Mean الوسط الحسابي
-.677-	Kurtosis التفرطح	30.0000	Median الوسيط
30.00	Range المدى	33.00	Mode المنوال
15.00	Minimum اقل درجة	7.07008	Std. Deviation الانحراف المعياري
45.00	Maximum اكبر درجة	49.986	Variance التباين
12015.00			Sum المجموع

ومن مؤشرات التفرطح والالتواء التي تم استخراجها لمقياس حساسية الرفض لدى الطالبات في المرحلة المتوسطة والتي تقترب من القيمة المعيارية للتوزيع الاعتدالي، ومن خلال التقارب الموجود بين

درجات الوسط، والوسيط، والمنوال، ممكن أن نستنتج تقارب خصائص توزيع درجات أفراد عينة البحث الحالي من خصائص التوزيع ألاعتدالي، مما يعطي مؤشراً على تمثيل العينة للمجتمع المدروس وبالتالي إمكانية تعميم النتائج، والمدرج التكراري في الشكل(1) يوضح ذلك.

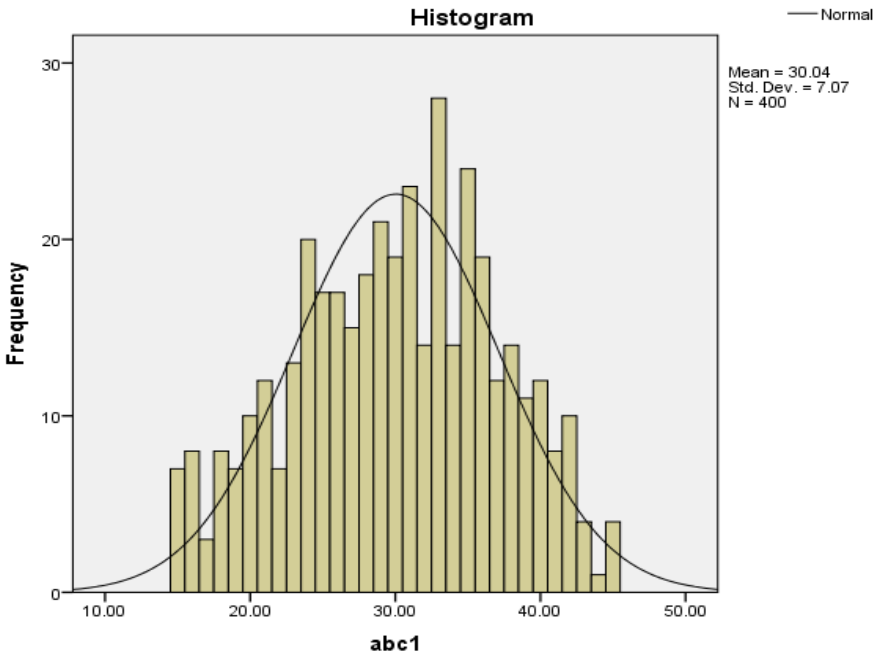

شكل (١) الشكل البياني للمؤشرات الإحصائية لمقياس حساسية الرفض

ث- مقياس حساسية الرفض بصيغته النهائية

بعد سلسلة الإجراءات التي اتبعها الباحثان لأعداد المقياس تكون المقياس بصيغته النهائية من (15) فقرة ، وله استجابات ثلاثية كون العينة من طالبات المرحلة المتوسطة. و تمتد درجات الاستجابة من (-3 1) لذا تنحصر درجات المستجيبين ما بين (15- 45) وبمتوسط فرضي قدره (30) وعن طريق الإجراءات العلمية(الخصائص السايكومترية للمقياس) المتمثلة بالصدق والثبات التي اتبعتها الباحثة بأعداد مقياس حساسية الرفض وما ظهر من مؤشرات إحصائية تشير ان المقياس يتمتع بجودة عالية يمكن الركون إليها في قياس حساسية الرفض المخصص لقياسها .

رابعا : عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

ج- التعرف الى حساسية الرفض لدى طالبات المرحلة المتوسطة

للتعرف الى حساسية الرفض لدى عينة البحث من طالبات المرحلة المتوسطة طبق الباحثان مقياس (حساسية الرفض) على عينة التطبيق التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية البالغة (250) طالبة الاختبار التائي لعينة واحدة وتم حساب المتوسط الحسابي للعينة البالغ (31.968) وبانحراف معياري بلغ (5.619) وبلغ المتوسط الفرضي لمقياس حساسية الرفض (30) وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة والبالغة(5.537) بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) وبدرجة حرية (249) عند مستوى دلالة(0.05) تبين

ان المتوسط الحسابي اكبر من المتوسط الفرضي مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية و ان عينة البحث لديهم حساسية للرفض والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣): القيمة التائية المحسوبة لحساسية الرفض لدى الطالبات في المدارس المتوسطة

حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية T		الدلالة عند 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
250	30	31.9680	5.61972	5.537	1.96	دالة

يتبين من الجدول(٣) ان القيمة دالة احصائيا حيث كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من الجدولية مما يدل على طالبات المرحلة المتوسطة يعانون من حساسية الرفض و يمكن تفسير ذلك مع ما اشار اليه داوني(Downey,2002) الذي يؤكد على ان المراهقين اللذين يدركون بأنهم تم رفضهم سوف يميلون إلى توافق نفسي سلبي ، مما يجعل وجهة نظرهم إلى العالم الذي يعيشون فيه تتميز بالاتكالية والعداء وعدم الاستقرار وانخفاض التقدير الذاتي. ويقترح انموذج داوني وفيلدمان أَنَّ الأَفراد الَّذِين يدخلون في علاقة ويتم استبعادهم فأنهم يتوقَّعون على نحو دفاعي رفضًا من الآخرين المهمين لهم، لِأَنَّهم يدركون الرفض المتعمد في سلوكيات الاخرين ، ويشعرون بعدم الأَمان والرِّضا عن علاقاتهم، فتكون استجاباتهم للرَّفض المُدرَك أَو التَّهديدات بالرفض من الاخرين بالعَداء وسيطرة الغَيرة على تصرفاتهم. وتفسر الباحثة ان المواقف التي يتعرض لها المراهق في المدرسة او البيت او المواقف الاجتماعية توثر عليهم وتؤدي الى ان يشعر الافراد بعدم الاهتمام من الاخرين و يبدا بتفسير جميع المواقف اللاحقة على اساس رؤيته في الموقف السابقة. واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ايروزكان (٢٠٠٩) ،ودراسة كوشكام (٢٠١٢)

التوصيات

١- تقديم برامج توعوية من قبل المرشدات التربويات للطالبات والمدرسات حول موضوع حساسية الرفض واثرها في العلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي

٢- -تنفيذ برامج دورية داخل المدرسة تهدف إلى تعزيز الأمان النفسي للطالبات، من خلال ورش عمل تركز على مفاهيم القبول والتسامح، إلى جانب تفعيل دور المرشدات الطلابيات في تقديم الدعم العاطفي

٣- إشراك أولياء الأمور في جلسات توعوية لتمكينهم من دعم بناتهم نفسيًا وعاطفيًا، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتطلب رعاية خاصة.

المقترحات

١- اجراء دراسة حول علاقة حساسية الرفض بتقدير الذات ، الامن النفسي ، العدوان ، الحماية الذاتية

٢- اجراء دراسة حول فعالية برنامج ارشادي معرفي سلوكي في خفض حساسية الرفض

٣- اجراء دراسة حول الفروق بين الجنسين في حساسية الرفض في مرحلة المراهقة

٤- تأثير التنمر المدرسي على تطور حساسية الرفض لدى الطالبات

المصادر العربية

- الزعبي، أحمد محمد. ٢٠١٠ سيكولوجية المراهقة. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى
- القره غولي، حسن أحمد سهيل. (٢٠٢٠). قياس سلوك المساعدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة الفنون والأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٨)، سبتمبر.
- محمد صالح، منال محمد رشيد، & محمد، فضيلة عرفات. (دون سنة). بناء مقياس التواصل مع الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل. جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية – وزارة التربية.
- محمود، إبراهيم وحيد١٩٨١،(المراهقة) خصائصها ومشكلاتها. دار المعارف.
- المرشد، يوسف عقلا، محمد، أحمد محمد أحمد محمد. (٢٠١٤-)، التربية ومشكلات المجتمع العربي ، مكتبة الشقري.
- وزارة التربية العراقية. (٢٠١١). نظام المدارس الثانوية في العراق قانون ٢٢. مجلة الوثائق العراقية. دار الكتب والوثائق، بغداد.

المصادر الاجنبية

Ajithkumar, Chandana, & Nair, Bindu P. (2015). Attachment security, rejection sensitivity, and negative automatic thoughts among late adolescents. International Journal of Life Skills Education, 1(2)

Ayduk, Özlem, Gyurak, Anett, & Luerssen, Anna. (2008). Individual differences in the rejection–aggression link in the hot sauce paradigm: The case of

rejection sensitivity. Journal of Experimental Social Psychology, 44(3), 775–782

Bargh, John A. (2007). Social psychology and the unconscious: The automaticity of higher mental processes. Psychology Press

Bowlby, John. (1988). A secure base: Parent-child attachment and healthy human development. New York: Basic Books, Inc

Canyas, Rainer Romero, Downey, Geraldine, Reddy, Kavita S., Rodriguez, Sylvia, Cavanaugh, Timothy J., & Pelayo, Rosemary. (2010). Paying to belong: When does rejection trigger ingratiation? Journal of Personality and Social Psychology, 99(5), 802–823 .

Downey G. & Feldman, S. (1996): Implications of Rejection Sensitivity for Intimate Relationships. Journal of Personality and Social Psychology, 70, 1327-1343

Downey, Geraldine, Lebolt, Abigail, Rincon, Claudio, & Freitas, Ana L. (1998). Rejection sensitivity and children's interpersonal difficulties. Child Development, 69(4), 1074-1091

Equipment, Tugba. (2019). A study on the possible effects of the fear of success and rejection sensitivity on academic success in EFL classrooms (Master's thesis). University of Gaziantep, Graduate School of Educational Sciences, Department of Foreign Languages

Erozka ,A .(2009) .Rejection sensitivity levels with respect to attachment styles ,gender,and parenting styles ;Astudy with Turkish students.journal of social .behavior and personality

Feldman, Susan, & Downey, Geraldine. (1994). Rejection sensitivity as a mediator of the impact of childhood exposure to family violence on adult attachment behavior. Development and Psychopathology, 6(2), 231–247

Fureman,, Wyndol Furman, Brown, Bradfod, & Feiring, Candice. (1999). The development of romantic relationships in adolescence. Cambridge University Press

Gao, S., Assink, M., Bi, C., & Chan, K. L. (2024). Child Maltreatment as a Risk Factor for Rejection Sensitivity: A Three-Level Meta-Analytic Review. Trauma, violence & abuse, 25(1), 680–690.

Gao, Shuling, Assink, Mark, Cipriani, Andrea, & Lin, Kangguang. (2017). Associations between rejection sensitivity and mental health outcomes: A meta-analytic review. Clinical Psychology Review, 57, 59–74

Horney, Karen. (1937). The neurotic personality of our time. New York, NY: Norton

Khoshkam S, Bahrami F, Ahmedi A, Fatehizade M, Etemadi O (2012): Attachment style and rejection sensitivity: The mediating effect of sel-esttem and worry among Irain college students. Eur J Psychol, 8:363-374

Leary, Mark R., & Hoyle, Rick H. (Eds.). (2009). Handbook of individual differences in social behavior. New York: Guilford Press.

Lery, Susan, Dewary, Samantha, & Rydu, Özlem. (2001). The role of rejection sensitivity in people's relationships with significant others and valued social groups. Stony Brook University

Levesque, Roger J.R. (2011). Encyclopedia of Adolescence. Springer Science+Business Media https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1695-2 Library of Congress Control Number: 2011934914

Mishra, Mandira, & Allen, Mark S. (2023). Rejection sensitivity and romantic relationships: A systematic review and meta-analysis. Personality and Individual Differences.

Musgrove, Emma Louise. (2010). Investigating rejection sensitivity: An exploration of intrapersonal and interpersonal factors (Doctoral dissertation). Australian Catholic University, Melbourne, Australia

Özen, Ali, Sümer, Zeynep, & Demir, Mehmet. (2010). Predicting friendship quality with rejection sensitivity and attachment security. Journal of Social and Personal Relationships, 28(2), 163-181

Pietrzak, Janina, Downey, Geraldine, & Ayduk, Özlem. (2005). Rejection sensitivity as an interpersonal vulnerability. In M. W. Baldwin (Ed.), Interpersonal cognition (Chapter 3). Guilford Publications

Rudolph, Julia, & Zimmer-Gembeck, Melanie J. (2014). Parent relationships and adolescents' depression and social anxiety: Indirect associations via emotional sensitivity to rejection threat. Australian Journal of Psychology, 66(2), 110–121

Watson, Jeffrey, & Nesdale, Drew. (2012). Rejection Sensitivity, Social Withdrawal, and Loneliness in Young Adults. Journal of Applied Social Psychology, 42(8), 1984-2005

Williams, Kipling D., Forgas, Joseph P., & von Hippel, William (Eds.). (2005). The social outcast: Ostracism, social exclusion, rejection, and bullying. New York: Psychology Press

العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية